ومعه شرذمه يسيره من الاتراك ووصل الى اطراف بلاد عسير قريب القنفذه واستقر هنالك و
صحبته الاتراك والشريف حمود قد مر اليه الشريف احسن بن غالب وجرت بينه وبين الشريف على بن حيدر
حروب واسعه فعند ذلك مكر وبه اهل عسير وقصدوه فما كان من الشريف حمود الى نفوذه الى
بلاد عسير فخرج من ابي عريش بجيش عظيم وتوجه بلاد عسير واستخلص الشريف حسن بن غالب من ايديهم
واسره نحو ثمانيين الف قرش وجمل الخوض فيما بينه وبين قبايل عسير وتجهز على الشريف على بن حيدر
والحرب هو والاتراك حرب عظيم وراحت مقاتيل لا اوسع منها من الفريقين فالذي بلغ ان مقدار
القتلى من الفريقين نحو الفين نفر وغنم من طرحه الترك غنيمه كبيره ووصل الى اطراف بلاد عسير
وفي خلال هذه الموقعه بلغ وفاته قبل انه اصابه ولم يظهر لاحد مع انه قاتل في هذه الوقعه
قتال عظيم وقتل بيده نحو ستين نفر وقتلت تحته اربع خيل ورجع من القتال الى مطرحه وادركه
الحمام وقيل بانه وقع معه مرض الجنب وانتقل الى رحمة الله وقبر في المحل الذي كان فيه من اطراف
بلاد عسير ومن كان صحبته رجعوا الى ابي عريش وولده الشريف احمد بن حمود كان في زبيد فلما
بلغه وفاة ابيه وصل من زبيد الى ابي عريش واجمعوا عليه الاشراف وقام مقام ابيه في جميع
الامور وكان الشريف حمود بن محمد شجاعا بطلا كريما صاحب راي وشوره ودهاء واقدام
في جميع الامور فانه كان يتقدم في الحروب ومباشرة القتل بنفسه ويتقدم على اصحابه بالدرعا
وكان يقهر كل من تقدم عليه وجرت له ملاحم عظيمه فيما بينه وبين اصحاب النجدي وقلما احد
ولم غلب في شي وجرت له في بلاد تهامه وغيرها واستولى على كثير من المحلات وجرت له امور
لا يمكن حصرها في مجلدات وبلغ صيته الى اقطار البلاد وعظم شانه وكان من المشاهير في جميع
الاشيا ويعطي من قصده العطا الواسع وملك في بلاد تهامه وغيرها واختط بها مدينة الزهره
ومختاره وكان له صولة في جميع البلاد امنت بسببه الطرقات وكان لا يتقدم على احد الا استقهره
ولا على حرب الا انتصر فيه وكان مهاب في صدور الناس وصار ملكا مستقلا وبلغ وفاته في شهر
ربيع الاخر السنه المذكوره واما الشريف على بن حيدر فنقض صحيح حاله ولم تم له ما يريد و
فيه عزل من الامام القاضي يوسف بن اسمعيل الصديقي من الحكومه واستقفاه في بيته وكان السبب
في ذلك انه تحزب الجماعة فعل اسعد وحصلت بينه وبين قاسم البخاري مهاوشة وارسل الجماعة عنه واطلق جميع

91

من وجيه ومنحوا ان لا يقبل من حبيه احد واستمر على ذلك الايام ورجع حسبما كان وفيه
خامس شهر جماد الاولى عزم الامام من صنعا وتوجه الى بلاد كوكبان لموجب امور منها انه القطع حق
قبايل بكيل ومنها قصد عبد الله ابن احمد صاحب كوكبان لانه قد كان خرج من الحصن ونفذ الى الطويلة
واستدعا جماعة من القبايل وخرج عن طاعة اخوه شرف الدين ابن احمد ومنها استيلاه على حصن كوكبان
وخروج من فيه من ال الامام واخذ البلاد من ايديهم ولم يكن لهم سبب في ذلك وعزم الامام وصحبته قدر
ماه وخمسين من الخيل وقدر الف نفر من التوابع وقبايل همدان وبلاد البستان واستبقا في اخيه محمد
ويقيت الاجناد وخرج من صنعا وعزم الى شبام ووصل الى هنالك ولم واجتمعوا اهل كوكبان الذي كانوا
في الحصن ومنعوه عن الوصول اليه وعن فتح الحصن لدخوله فلما وصل ارسل الشيخ على مظفر خليل
ومعه جماعه ووصلوا الى بركة الخلب وطرحوا هنالك ثم ارسل الامام الفقيه يحيى على الانسي والشيخ
على مظفر خليل وطلعوا الى الحصن الى عند اهل كوكبان وخاضوا معاهم في الحصن ولاجل عند الامام
ولم يحصل منهم سماحه ثم ارسل الامام الفقيه لطف الله سحاف ثم بعده القاضي محمد بن يحيى السحولي ولم
حصل اسماح في شي لا في نزولهم ولا في طلوع الامام فما كان من الامام الا مباشرتهم بالحرب والرمي
بالمدافع ولم اخذ ومنهم حق والذي في الحصن من بيت الامام وغيرهم مصممين على المنع وعدم الصلح
لكون ما لهم ذنب ولا سبب يوجب ذلك واستطال الحرب والحصار مقدار نصف شهر ولم التام
خوض وضاق الحال الناس وانكر واهل الامام بجميع من في حضرته فما كان من الامام الا عزمه
على الرجوع الى صنعا وقد كان احمد ربيب حسان اخيه محمد وقع معه تاثر فلما استقر عليه العزم عرف
الامام فخرج الامام من شبام يوم الاثنين ثالث وعشرين شهر جماد الاولى ووصل صنعا في ذلك اليوم
عقيب الظهر واستبقا في شبام شيخ الاسلام المولى العلامه محمد بن علي الشوكاني والقاضي محمد بن يحيى السحولي
وبعض من الاجناد وقبايل همدان وبلاد البستان وبني مرح وغيرهم وكان استبقاهم لفصل الصلح فيما
بينهم وبين اهل كوكبان وبعد رجوع الامام طلع شيخ الاسلام والقاضي محمد السحولي الى الحصن واتفق
بينهم بين شرف الدين الى الحصن وسيدي على بن ابراهيم وساير ال الامام وغيرهم وحسم المادة فيما بينهم وبين
على حمود نفر بينه من ال الامام وعقايب وحصات وتحصب واعلى عدم الميل عن الخروج من الطاعه
ولا يقبلوا احد من القبايل فحصل منهم الانسماح بعد مشقه وكذلك سيدي عبد الله ابن احمد حصل منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)